فی قوله تعالی اِنَّ الَّذِینَ تَدعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ یَخلقوا ذبابًا الآیه
ولما قال مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ اَولیاءَ کَمَثَلِ العَنْکَبُوتِ
اتَّخَذَتْ بَیتًا وَاِنَّ اَوهَنَ البُیُوتِ لَبَیتُ العَنْکَبُوتِ لوکانُوا یَعلَمُونَ
وضرب المثل فی هذه السورة بالذی استوقد نارا و بالصیب من السماء
قالت الکفار والنواصب ماهذا من امثال تضرب یریدون به الطعن جواب ظاهر
علی رسول الله فقال الله یا محمد ان الله لایستحیی لایترک
حیاء ان یضرب مثلا للحق یوضحه به عند عباده المؤمنین ما بعوضة
ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب یضرب به
المثل اذا علم فیه صلاح عباده ونفعهم فاما الذین امنوا بالله و
بولایة محمد وعلی علیهما السلام وآلهما الطیبین وسلموا لرسول الله
والائمة احکامهم واحوالهم ولم یقابلوا فی امورهم ولم یتعاطوا الدخول
فی اسرارهم ولم یفشوا شیئا مما یقف علیه ههنا الا باذنهم فیعلمون
یعلم هؤلاء المؤمنین الذین هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق
من ربهم اراد به الحق وابانته والکشف عنه وایضاحه واما الذین
کفروا بمحمد بمعارضتهم فی علی بلم وکیف وترکهم الانقیاد له فی
سایر ما امر به فیقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا یضل به کثیرا ویهدی
به کثیرا یقول الذین کفروا ان الله یضل به کثیرا ویهدی به

كثيرا يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدى به
كثيرا اى فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهدى فهو يضر به
من يضله فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به
يعنى ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك
تامله بوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء
الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال الله تعالى
الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة
ولعلى عم بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه واحكامه
وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان
يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان
حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا
من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح ويفسدون
فى الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض
الله مخالفته اولئك الذين لهم هذه الصفة هم الخاسرون خسروا
انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم
العذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد قال وقال الباقر عم
الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح

المحاز

المحجات سلّم الله تعالى اليه من قصور الجنة ما لا يعلم قدرها الا هو ولا يقدر
قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم
لنا وترك الاذى حبسه الله على الصراط فاذا حبسه الله على الصراط
فجائته الملائكة تجادله على اعماله وواقفه على ذنوبه فاذا النداء
من قبل الله عز وجل يا ملائكتي عبدى هذا لم يجادل وسلّم الامر لائمته
فلا تجادلوه وسلموه في جنانى الى ائمته يكون منيخا فيها بقربهم كما
كان مسلّما في الدنيا لهم واما من عارض بلم وكيف ونقض الجملة
بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا على
اعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك فياتيهم النداء
صدقتم بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيواقف ويطول حسابه ويشتد
في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك ندامته واشد حسراته لا ينجيه
هناك الا رحمة الله ان لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه والا فهو في
النار ابدا الابد قال الباقر ع يقال للموفى لعهوده في الدنيا
في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايها الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا
بعهوده فقفوا له ههنا بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ يصيره
الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد ص
وقد قطع رحم نفسه شفع ارحام محمد الى رحمه قالوا لك من حسناتنا

وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء فيعفوا عنه ويعوض
الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام نفسه وقطع ارحام محمد
بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمّى غيرهم باسمايهم ولقبهم
بالقابهم ونبز بالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله
اكتسبت عداوة آل محمد الطهراء ايتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم
ايتة الآن ليعفوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى عذاب الاليم
المهين وقال الباقر عليه السلم من سمانا باسماينا ولقبنا بالقابنا
ولم يسم اضدادنا باسماينا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي
عند مثلها نسمي نحن ونلقب اعداءنا باسماينا والقابنا فان الله عز وجل
يقول يوم القيامة لنا اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به فنقترح
لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات
والارضين فيعطيهم الله عز وجل اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفات
فقيل للباقر عم فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة
علي وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله فقال
الباقر عم سمع هولاء شيا ولم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله صم
قاعدا ذات يوم وعلي عم اذ سمع قايلا يقول ما شاء الله وشاء
محمد وسمع آخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صم لا تقرنوا

محمداً ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله
ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى
وما محمد رسول الله في الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه
الممالك الواسعة وما علي عم في الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة
هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلى الفضل الذى لا يفى به فضله
على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله ص
في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا
يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة قوله عز وجل وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قال الامام عليه السلم
قال رسول الله ص لكفار قريش واليهود وكيف تكفرون
بالله الذى دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم
امواتا في اصلاب ابايكم وارحام امهاتكم فاحياكم فاخرجكم احياء ثم يميتكم
في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين
بنبوة محمد وولاية علي عم ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه
ترجعون في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيامة
ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب

على المعاصى ان كنتم مقارنيها فقيل له يا بن رسول الله ففى القبر
نعيم وعذاب قال اى والذى بعث محمدا بالحق نبيا وجعله
زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا
والى الجهاد سابقا ولله فى احواله موافقا وللمكارم حايزا وبنصر الله
على اعدايه فايزا وللعلوم حاويا ولاوليايه مواليا ولاعدايه مناويا و
بالخيرات ناهضا وللقبايح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة
مقضيا ولمحمد نفسا وبين يديه لذى المكاره جنة وترسا آمنت به انا
واخى على ابن ابى طالب عم عند رب الارباب والمفضل على اولى الالباب
الحاوى لعلوم الكتاب زين من يوافى يوم القيامة فى عرصات
الحساب بعد محمد الصفى الكريم العزيز الوهاب ان فى القبر
نعيما يوفر الله به حظوظ اوليايه وان فى القبر عذابا يشدد الله به
على اشقياء اعدايه ان المومن الموالى لمحمد واله الطيبين المتخذ
لعلى بعد محمد امامه الذى يحتذى مثاله وسيده الذى يصدق
اقواله ويصوب افعاله ويطيع بطاعته من بيديه من اطايب ذريته
لامور الدين وسياسته اذا حضره من الله مالا يرد ونزل به من قضايه
مالا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا
رسول الله من جانب ومن جانب اخرى عليا عم سيد الوصيين

وعند رجليه من جانب الحسن السبط السيد ومن الجانب الاخرى الحسين ع
سيد الشهداء اجمعين وحواليه خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم
سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر اليهم العليل
المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما
يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم
بذلك اعظم ثوابا بشدة المحنة عليهم فيه فيقول المومن
بابي انت وامي يا رسول الله رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول
الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه
يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا
بكم معاشر خيار اصحاب محمد وعلي علم وولديه ما كان اعظم شوقي
اليكم وما اشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت
قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدري بمكانك ومكان اخيك مني
فيقول رسول الله صم كذلك هو ثم يقبل رسول الله على ملك
الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان
الى موالينا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول
الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول له رسول الله
انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه

العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه
وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة
لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك
ومحبك هذا اسوة بك وبساير انبياء الله ورسله واوليايه الذين
اذيقوا الموت بحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا
قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى ربض الجنان
وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن
هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا
تناول روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد واعزته فالحقني بهم
فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما تسل الشعرة
من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس في شدة بل هو في
رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر ونكير
قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين
وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان فيسلمان على محمد
سلاما منفردا ثم يسلمان على علي سلاما منفردا ثم يسلمان على الحسن
والحسين سلاما يجمعانهما ثم يسلمان على ساير من معنا من اصحابنا ثم
يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك

ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من املاكه ومن يسمع
من ملايكته بعدهم لما سالناه ولكن امر الله لا بد امتثاله ثم يسالانه فيقولان
من ربك ومادينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك
فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة
قبلتي والمؤمنون والموالون لمحمد صـ وعلي عـم واوليايهما والمعادون
لاعدايهما اخواني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم
للامامة من اطايب عترته وخيار ذريته خلفاء الايمة وولاة الحق
القوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا
تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر
رحمته قال رسول الله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا
مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه
مثل الله تعالى لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون
الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه لا يزال يصل
اليهم من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت
ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدايه فاليوم لا يغنون عنك
شيا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليهم من العذاب ما لو قسم ادناه على

أهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا دنى في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا
الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته
من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من
عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة
قوله عز وجل هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ قال امير المؤمنين علیه هو الذى خلق لكم ما فى الارض
جميعا خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه من عذاب نيرانه
ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات
وهو بكل شئ عليم ولعلمه بكل شئ علم المصالح فخلق لكم ما في
الارض لمصالحكم يا بنى آدم قوله عز وجل وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ
فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ
قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ
عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن
كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ

فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

قال الامام علم لما قيل لهم هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا قالوا الآن متى كان هذا فقال الله تعالى واذ قال ربك انباء هذا خلق لكم ما فى الارض جميعا حين قال ربك للملايكة الذين كانوا فى الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بنى الجانّ وخفت العبادة انى جاعل فى الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونطهر ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون انى اعلم من الصلاح الكاين فيمن اجعلهم بدلا منكم ما لا تعلمون واعلموا ايضا ان فيكم من هو كافر فى باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم آدم الاسماء كلها اسماء انبيا الله واسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة اعدايهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والايمة على الملايكة اى عرض اشباحهم وهم انوار

فى الاظلة فقال انبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان تركهم هيهنا اصلح من ايرادهم من بعدكم اى كما لم تعرفوا غيب من فى خلالكم فبالحرى ان لا تعرفوا الغيب الذى لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملايكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شى الحكيم المصيب فى كل فعل قال الله تعالى يا آدم انبئ هولاء الملايكة باسمايهم اسماء الانبياء والايمة فلما انباهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهود والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله عند ذلك الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض سرهما و اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء على آدم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه وعن اعتقادكم انه لا احد ياتى بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انباكم آدم باسمايهم قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام علم قال الله تعالى خلق الله لكم ما فى الارض جميعا اذ قلنا للملايكة اسجدوا لآدم اى فى ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن الحسين علم ومن معه بالعسكر الذين قتلوه

وعلوا

٩٥

وحملوا راسه قال عليه السلام لعسكره انتم من بيعتي في حل
فالحقوا بعشايركم ومواليكم وقال لاهل بيته فقد جعلتكم
في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقوامهم
وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله يعينني ولا يخيبني من
حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما
اهله الادنون من اقربايه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك
ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذ كنا معك فقال
لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله
انما يهب منازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله و
ان كان خصني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في
الدنيا من الكرامات بما يسهل معها على احتمال الكريهات فان لكم
شطر ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم
والانتباه في الآخرة والفايز من فاز فيها والشقي من يشقى فيها اولا
احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل
عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا بن رسول الله قال
ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملايكة
وجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليهم وسلم

٤٢٤

اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضئ في الآفاق من
السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة
بالسجود لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاءً لتلك الاشباح
التي تدعم انوارها الآفاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال
عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة
كلها واستكبر وترفع وكان بآبائه ذلك وتكبره من الكافرين ابليس
قال علي ابن الحسين عم حدثني ابي عن ابيه عن
رسول الله صم قال رسول الله صم يا عبد الله ان آدم لما
راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة
العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال
يا رب ما هذه الانوار قال الله تعالى اشباح نقلتهم من
اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود
لك اذ كنت وعاءً لتلك الاشباح قال آدم يا رب لو بينتها لي
فقال الله انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور
اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا
التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا
قال ما هذه الاشباح يا رب قال الله تعالى يا آدم هذه

اشباح

اشباح افضل خلايقي و برياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي
شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من
اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطمة اعدايي من
رحمتي يوم فصل قضايي وفاطمة اوليايي عما يعيرهم ويشينهم
فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن
المجمل شققت اسمهما من اسمي وهولاء خيار خليقتي وكرام بريتي
بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي
يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت
علي نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سايلا فلذلك حين
ذلت منه الخطية دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفر له
قوله عز وجل وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا
مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ
الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ
وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ
مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا
فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قال الامام عليه ان الله تعالى لما لعن ابليس باباية وكرم الملايكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله امر بآدم وحواء الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا من الجنة رغدا واسعا حيث شيتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله عز وجل به دون ساير خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان تناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان

بذلك درجة محمّد وآل محمّد في فضلهم فانّ الله خصّهم بهذه
الدّرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله
الهم علم الاوّلين والآخرين من غير تعلّم ومن تناول منها بغير اذن
الله خاب من مراده وعصى ربّه فتكونا من الظالمين لمعصيتكما
والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله قال
الله فازلهما الشيطان عنها عن الجنّة بوسوسته وخديعته وايهامه
وغروره بان بدء بآدم قال ما نهيكما ربّكما عن هذه
الشجرة الّا ان تكونا ملكين ان تنا ولتما منها وتعلمان الغيب وتقدران
على ما يقدر عليه من خصّه الله تعالى بالقربة او تكونا خالدين لا تموتان
ابدا وقاسمهما حلف لهما انّي لكما من النّاصحين وكان ابليس بين لحيي الحيّة
ادخلته الجنّة وكان آدم يظنّ انّ الحيّة هي التي تخاطبه ولم يعلم
انّ ابليس قد اختبا بين لحييها فردّ آدم على الحيّة ايّتها الحيّة هذا
من غرور ابليس كيف تخوننا ربّنا ام كيف تعظّمين الله بالقسم به
وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين
ام كيف اروم التوصّل الى ما منعني منه ربّي عزّ وجلّ وانعاطيه
بغير حكمه فلمّا آيس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي
الحيّة تخاطب حوّاء من حيث يوهمها انّ الحيّة تخاطبها وقال

يا حوا ارايت هذه الشجرة التي كان الله تعالى حرمها عليكما قد احلها
لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك
ان الملايكة الموكلين بالشجرة معها حراب يدفعون عنها
ساير حيوان الجنة لا تدفعك عنها إن رمتها فاعلمي بذلك انه قد
احل لك وابشري بانك إن تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة
عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف أجرب هذا فرامت
الشجرة فارادت الملايكة ان تدفعها عنها بحرابها فاوحى الله
اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممتزا
ممكنا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع
استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزايي فتركوها
ولم يعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم
عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت
ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا
فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت
منها فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من ذلك فذلك حين اغراء ادم
وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان
عنها واخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه من النعيم وقلنا

يا ادم

يا آدم و يا حواء و يا ايتها الحية و يا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو
وآدم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس وابليس والحية واولادهما
اعداء كم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع ومنفعة
الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
يقولها فقالها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب
قابل التوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان أمر
في الاول ان يهبطا وفي الثاني أمرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم
احدهم الآخر والهبوط انما كان هبوط حوا وآدم من الجنة وهبوط
الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها
فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما يأتينكم مني هدى يأتيكم واولادكم
من بعدكم مني هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون
اذا يحزنون قال فلما ذلت عن آدم الخطية واعتذر الى ربه
عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني
الى مرتبتي وارفع لديك درجتي ولقد تبين بعض الخطية وذلها
باعضائي وساير بدني قال الله يا آدم اما تذكر امري اياك
بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدايدك ودواهيك وفي النوازل

يهضك قال آدم يا رب بلى قال الله تعالى فبهم محمد وعلى
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعنى اجبك
الى ملتمسك وازدك فوق مرادكما فقال آدم يا رب يا الهى وقد بلغ
عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتى وتغفر خطيئتى وانا الذى
اسجدت له ملايكتك وابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته
كرام ملايكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملايكة
بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتنى بهم قبل
خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعى عدوك ابليس حتى تحترز
منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا
لعلمى فالآن فبهم فادعنى لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم
بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما
تفضلت بقبول توبتى وغفران زلتى واعادنى من كراماتك الى
مرتبتى فقال الله قد قبلت توبتك واقبلت برضوانى عليك
وصرفت الآيى ونعمايى اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتى ووفرت
نصيبك من رحماتى فذلك قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله عز وجل
للذين اهبطهم من آدم وحواء وابليس والحية ولكم فى الارض مستقر

ومقام

ومقام فيها تعيشون وتحنكم لياليها وأيامها الى السّعي للآخرة فطوبا
لمن يرضيها لدار البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى
حين موتكم لانّ الله تعالى منها يخرج زروعكم وثمادكم وبها ينزّهكم
وينعّمكم وفيها ايضًا بالبلايا يمتحنكم يلذّذكم بنعيم الدنيا
تارة ليذكر نعيم الآخرة الخالص ممّا ينغّص نعيم الدنيا ويبطله و
يزهد فيه ويصغّره ويحقّره وتمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التى قد يكون
في خلالها الرّحمات وفي تضاعيفها النقمات المجحفة يدفع عن المبتلى
بها المكاره ليحذّركم بذلك عذاب الابد الذى لا يشوبه عافية
ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقّى آدم قد فسّر وقلنا اهبطوا
قد فسّر ثمّ قال الله عزّ وجلّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِ الله الدّالّات على صدق محمّد على ما جاء من اخبار القرون
السّالفات وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلىّ وآله
الطيّبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمّد سيّد البريّات أُولَئِكَ
الدّافعون لصدق محمّد في انبائه والمكذّبون له في نصبه
لاوليائه عليّا سيّد الاوصياء والمنتجبين من ذرّيته الطيّبين الطّاهرين
قوله عزّ وجلّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ
عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ

أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون

قال الامام عم قال الله تعالى يا بني اسرائيل ولد
يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت
محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والتي حال اليه اوضحت
علاماته ودلايل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله اوفوا بعهدي الذي
اخذته على اسلافكم انبياءكم وامرتهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن
بمحمد العربي القريشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي
منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذيب وحن اليه عود المنبر
وكثر الله له القليل من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلب
له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة الا جعله له مثلها
او افضل منها الذي جعل من اكبر آياته علي ابن ابي طالب عم شقيقه
ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه ومؤيد دينه
بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه
الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم
نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون
في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي
وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم مخالفتي قوله
عز وجل وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ

كافر

كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ قال
الامام علىه قال الله عزّ وجلّ لليهود وآمنوا ايها اليهود بما
انزل على محمد من ذكر نبوّته وانباء امامة اخيه علىّ وعترته الطاهرين
مصدّقا لما معكم فانّ مثل هذا الذّكر في كتابكم انّ محمّدا النّبى
سيّد الاوّلين والآخرين المويّد بسيّد الوصيّين وخليفة رسول ربّ
العالمين فاروق الامّة وباب مدينة الحكمة ووصىّ رسول الرّحمة
ولا تشتروا بآياتى المنزلة لنبوّة محمّد وامامة علىّ علىه والطيّبين
من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوّة النّبى وامامة الامام علىه وتعتاضوا
منها عرض الدّنيا فانّ ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار وقال
عزّ وجلّ واِيّاى فاتّقون في كتمان امر محمّد وامر وصيّه فانّكم
ان لم تتّقوا لم تقدحوا في نبوّة النّبى ولا في وصيّة الوصىّ بل حجج الله
عليكم قايمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت
تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد وخانوه
وقالوا نحن نعلم انّ محمّدا نبىّ وانّ عليّا وصيّه ولكن لست انت
ذلك ولا هذا يشيرون الى علىّ علىه فانطق الله ثيابهم الّتى عليهم
وخفافهم الّتى في ارجلهم يقول كلّ واحد منهما للابسه
كذبت يا عدوّ الله بل النّبى محمّد هذا والوصىّ علىّ هذا ولو اذن لنا

ضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات ومؤمنات
لو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الموت قوله
عز وجل وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ
الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا
رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ
مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَإِذْ
نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ
بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال الامام عليه السلام خاطب الله بها
قوما يهود لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا
وصي ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال

هم رسول الله صلى اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا
بها وجعلوا يقرؤن منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار
الذى منه كانوا يقرؤن وهو في يد قرائين منهم مع احدهما اوله
ومع الآخر آخره فانقلب ثعبانا لها راسان وتناول كل راس منهما يمين
من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه يصيح الرجلان ويصرخان
وكانت هناك طوامير آخر فسقطت وقالت لا تزالان في هذا العذاب
حتى تقرءوا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته
على ما انزله الله تعالى فيه فقرآه صحيحا وآمنا برسول الله واعتقدا
امامة علي عليه ولي الله ووصي رسول الله فقال الله عز وجل
فلا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما
من وجه وبان تكتموا الحق نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون
انكم تكتمونه تكاثرون علومكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل
اخباركم حجة ثم جحد ثم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم
فلا تقدرون انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه قال
الله عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين قال اقيموا الصلوات المكتوبات التي جاء بها
محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين الذين على

سيدهم وفاضلهم وآتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم
اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا
مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله محمد
نبي الله وعلي ولي الله والايمة بعدهما خيرة اصفياء الله تعالى
وقال رسول الله صم من صلى الخمس كفر عنه الذنوب ما بين
كل صلوتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس
مرات لايبقى عليه من الدرن شيا الا الموبقات التي هي جحد النبوة
والامامة اوظلم اخوان المومنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه
واخوان المومنين ومن ادى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه ومن ادى
الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او مئونته على مركوب
له سقط عليه متاع لا يامن تلفه والضرب الشديد عليه به قيض
الله عز وجل له في عرصات القيامة ملايكة يدفعون عنه
نفحات النيران ويحيونه بتحيات الجنان ويوتونه الى محل الرحمة
والرضوان ومن ادى زكوة جاهه بحاجة يلتمسها لاخيه فقضيت
او كلب سفيه بظهر مغيب فالقم ذلك بجاهه حجرا بعث الله
في عرصات القيامة ملايكة عددا كثيرا وجما غفيرا لايعرف
عددهم الا الله يحسن فيه بحضرة ملك الجبار الكريم الغفار

محاضرهم

محاضرهم ويجمل فيه قولهم ويكثر عليه ثناءهم واوجب الله
له بكل قول من ذلك ما هو اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها
ماية الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد
وولاية علي والطيبين من آلهما ثم تواضع لاخوانه وبسطهم
وآنسهم كلما ازداد بهم برا ازدادهم استيناسا وتواضعا
باهى الله عز وجل به كرام ملايكته من حملة عرشه والطائفين
به فقال لهم ما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي
ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا الا
ازداد له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني ومن رحمتي
ورضواني ما يقصر عنه اماني المتمنين ولارزقنه من محمد سيد
الورى ومن علي المرتضى وخيار عترته مصابيح الدجى الايناس
والبركة في جناني وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف
الف الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال
الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المتجنين لاموال الفقراء
المتاكلين الاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وينهون عن
الشر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتامرون الناس بالبر
بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به تامرون

وانتم تتلون الكتاب التورية الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات
المخبرة عن عذاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذى يطول الله به
على الطايعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز
وجل في ما امركم بما به لا تاخذون وفى ما نهاكم عما انتم فيه منهمكون
فكان هؤلاء قوم من روسا اليهود وعلمائهم احتجنوا اموال الصدقات
والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله وقد حرشوا
عليه عوامهم ان محمدا تعدى طوره وادعى ماليس له فجاؤا باجمعهم
الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله فيقتلوه ولو
انه في جماهير اصحابه لايبالون بما اتيهم به الدهر فلما حضروه و
كانوا بين يديه قال لهم روساءهم وقد واطؤا عوامهم على
انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال روساءهم
يا محمد حيث تزعم انك رسول الله رب العالمين نظير موسى وساير
الانبياء المتقدمين فقال رسول الله صم اما قولى انى
رسول الله فنعم واما ان اقول انا نظير موسى والانبياء فما اقول هذا
وماكنت لاصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدرى بل قال ربى
يا محمد انى فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين
كفضلى وانا رب العزة على ساير الخلق اجمعين وكذلك قال الله تعالى

لموسى لمّا ظنّ انّه قد فضّل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود و
همّوا بقتله فذهبوا يسلّون سيوفهم فما منهم احد الّا وجد يديه
الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان تحرّكهما وتحيّروا فقال
رسول الله صلّعم ورأى بهم من الحيرة لا تجزعوا الخير اراد الله بكم منعكم
من الوثوب على وليّه وحبسكم على اسماع حجّته في نبوّة محمّد
ووصيّة اخيه علىّ علم ثمّ قال رسول الله صلعم هؤلاء روساؤكم
كافرون ولاموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة
بعد ما اقطعوه ظالمون تخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود
حدّث عن موضع الحجّة احجّة بنوّتك ووصيّة على اخيك هذا
دعواك الا باطيل واغراء لشرّ قومنا بنا فقال رسول الله لا ولكن
عزّ وجلّ قد اذن لنبيّه ان يدعوا بالاموال الّتى خنتموها هؤلاء الضّعفا
من بينهم فيحضرها ههنا بين يديه وكذلك يدعو حسبانا تكم ليحضرها
لديه ويدعو من واطأتموه على اقتطاع اموال الضّعفاء فينطق باقتطاعهم
جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم ثمّ قال
رسول الله صلعم يا ملائكة ربّى احضرونى اصناف الاموال الّتى اقتطعها
هؤلاء الظّالمون لعوامّهم فاذا الدّراهم في الاكياس والدّنانير
واذا الثّياب والحيوانات واصناف الاموال المنحدرة عليهم من خالق

حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله صلعم أيتوني
بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا
الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها
فاخذوها فقرؤا منها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال
رسول الله صلعم يا ملايكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء
ما سرقوه منهم وبينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل واحد
كذا وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال
رسول الله صلعم يا ملايكة ربي ميزوا من هذه الاموال الحاضرة
في كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لنودي الى مستحقه فاضطربت
تلك الاموال وجعلت ينفصل بعض عن بعض حتى تميزت اجزاؤها كما
ظهرت في الكتاب المكتوب و بين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول
الله الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب فاعطاه و
اعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤسا وغلب الشقاء
على بعضهم وبعض العوام و وفق الله بعضهم فقال الرؤسا
الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك
هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان
تبنا واقلعنا ما ذا تكون حالنا قال رسول الله صلعم اذا انتم

١٠٦

في الجنان رفقاءنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم
وتجدون في مواضع هذه الاموال التى اخذت منكم اضعافها وينسى
هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكر بها احد منهم فقالوا انا نشهد
الا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله و
صفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنايب
عنك والمفاضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبى بعدك فقال رسول الله صم فانتم المفلحون قال الله تعالى
لساير اليهود والكافرين المظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة
بالصبر عن الحرام على تادية الامانات وبالصبر عن الرياسة الباطلة
على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلى بوصيته واستعينوا بالصبر على
خدمتهما وخدمة من يامراتكم بخدمته على استحقاق الرضوان
والغفران ودايم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار
المؤمنين والتمتع بالنظر الى عزة محمد سيد الاولين والاخرين
وعلى سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم
واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من ساير نعيم الجنان واستعينوا
ايضا بالصلوة الخمس وبالصلوة على محمد واله الطيبين على قرب
الوصول الى جنات النعيم وانها ان هذه الغفلة من الصلوات

الخمس والصلوة على محمد واله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم
والايمان بسترهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة
لعظيمة الا على الخاشعين الخايفين من عقاب الله في مخالفته
في اعظم فرايضه ثم وصف الخاشعين وقال الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذى
هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم لايدرون
بما ذا يختم بهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى
كراماته ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لايعلمون ذلك يقينا
لانهم لايومنون ان يغيروا ويبدلوا وقال رسول الله صم
لايزال المؤمن خايفا من سوء العاقبة فلا يتيقن الوصول الى رضوان
الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان
ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره
بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله فى معامليه
وعياله وقد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها
فيقول له ملك الموت مالك تجرع غصصك قال لاضطراب
احوالى واقتطاعك لى دون امالى فيقول له ملك الموت وهل يحزن
عاقل من فقد درهم زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا

ملك

فيقول

ملك الموت ثم انظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها
التى يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك
ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك
صالحا فهم هناك معك فترضى بهم بدلا مما ههنا فيقول بلى والله
ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في
اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء سادتك وايمتك هم
هناك جلاسك وانا سك افما ترضى بهم بدلا مما يفارقك ههنا فيقول
بلى وربى فذلك ما قال الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم
من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذرارى
والعيال فهذا الذى شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة
التى كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم واناسكم
وجلاسكم ثم قال الله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى
انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة
فهديناهم الى نبوة محمد ووصيه على وامامة عترته الطيبين و
اخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التى ان وفيتم بها كنتم
ملوكا في جناته المستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم

على العالمين هناك اى فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا
اما تفضيلهم في الدين فلقبو لهم ولاية محمد وعلى وآلهما الطيبين
واما في الدنيا بان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم وغرقت
اعداءهم فرعون وقومه فضلتهم بذلك على عالمى زمانهم الذين
خالفوا طرايقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز
وجل فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان بقبولهم
ولاية محمد وآله فبالحرى ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان
اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال
الله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد
استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها يوم الموت عنها
ولا يوخذ منها عدل ولا يقبل فداء مكانه يمات ويترك قال
الصادق عم هذا اليوم يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغنى عنه
فاما في القيامة فانا واهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء ليكونن
على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلى وفاطمة والحسن
والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات
ممن كان منهم مقصرا في بعض شدايدها فنبعث عليهم خيار

شيعتنا

شيعتنا كسلمان والمقداد وابى ذرّ وعمّار ونظرايهم في
العصر الّذى يليهم ثمّ في كلّ عصر الى يوم القيامة ينقضون
عليهم كالبزاة والصّقورة ويتنا ولهم كما يتنا ول البزاة
والصّقورة صيدها فيزفّونهم الى الجنّة زفافا وانّا لنبعث على
آخرين من محبّينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات
كما يلتقط الطّير الحبّ وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا
وسيؤتى بالواحد من مصرى شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز
الولاية والتّقية وحقوق اخوانه ويوقف بازايه مايتين ومايه
واكثر من ذلك الى مايه الف من النّصاب فيقال له هؤلاء
فداؤك من النّار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة واولئك النّصاب
النّار وذلك ما قال الله عزّ وجلّ ربّما يودّ الّذين كفروا
يعنى بالولاية لو كانوا مسلمين في الدّنيا منقادين للامامة ليجعل
مخالفهم من النّار فداءهم ثمّ قال الله عزّ وجلّ وَاِذْ نَجَّيْنَاكُمْ
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ اَبْنَاءَكُمْ
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ
قال الامام عليه قال الله تعالى واذكروا يا بنى
اسرائيل اذ انجينا كم اسلافكم من آل فرعون وهم الّذين كانوا

يدنون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم
سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال
ومن كان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء
والطين ويخاف عن ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا
ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد
منهم فمات اوزمن فلا يحفلون بهم الى ان اوحى الله تعالى الى موسى ع
قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد واله الطيبين ليخف
عنهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم فامر كل من سقط وزمن
ممن نسى الصلوة على محمد واله الطيبين ان يقولها على نفسه ان
امكنه اى الصلوة على محمد واله ويقال عليه ان لم يمكنه
فانه يقام لا يقلبه يد نفعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم وذلك لما
قيل لفرعون انه يولد في بنى اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك وامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهم تصانع
القوابل عن نفسها لئلا يتم عليها حملها ثم تلقى ولدها في صحراء
او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد
واله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن
اصبع طعاما يتغذاه الى ان نشأ بنوا اسرائيل فكان من سلم منهم

ونشأ

ونساء اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن وتتخذونهن اماء
فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات
كلما راء بهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله فكان يرد عنهن
اوليك الرجال اما الشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم
تفترش منهن امراة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن
على محمد وآله ثم قال الله عز وجل وفي ذلكم بلاء في
ذلك الانجاء الذى انجاكم منهم ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم
كبير قال الله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا اذ كان
البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين
افما تعلمون انكم اذا شاهدتموهم فآمنتم بهم كانت النعمة عليكم
اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل ثم قال الله عز وجل
وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَاَنْجَيْنَاكُمْ وَاَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
وَاِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَنْتُمْ
ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَاِذْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه
من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون

اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى علم لما انتهى الى البحر اوحى الله
تعالى اليه قل لبنى اسرائيل جددوا توحيدى واقروا بقلوبكم ذكر محمد
سيد عبيدى واماىى واعيدوا على انفسكم الولاية لعلى علم اخى محمد
وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم فجوزنا على متن هذا الماء فان
الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما
نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا
الماء الغمر بهذه الكلمات ومايدرينا ما يحدث من هذه علينا
فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك
الخليج اربع فراسخ يا نبى الله امرك الله بهذا ان تقوله وتدخل الماء
قال نعم قال وانت تامرنى به قال نعم فوقف وجدد على نفسه
من توحيد الله ونبوة محمد وولاية على علم والطيبين من آلهما
ما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم
اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ
اخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبنى اسرائيل يا بنى اسرائيل
اطيعوا لموسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب
النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله وامايه رضا المهيمن
الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله عز وجل

الطوسى

الى موسى يا موسى أضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج
فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحيلة نخاف ان نرسب فيها
فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها
قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنوا اثني عشر ابا وان دخلنا رام
كل فريق منا تقدم صاحبه ولا ناء من وقوع الشر بيننا فلو كان من
لكل فريق منا طريق على حدة لآمنا ما نخافه فامر الله موسى ان
يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى
جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين
الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف
قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا
يدخل سكة من هذه السكك لا ندري ما يحدث على الآخرين
فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه
السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت
في الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة
يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل

بعضهم فلما دخل آخرهم وهمّ بالخروج اوّلهم امر الله تعالى البحر
فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال
الله عزّ وجلّ لبني اسرايل في عهد محمّد فاذا كان الله فعل هذا كلّه
باسلافكم لكرامة محمّد صـ ودعاء موسى عـ دعاء تقرّب
بهم افلا تعقلون انّ عليكم الايمان بمحمّد وآله اذ قد شاهدتموه
الآن ثمّ قال الله عزّ وجلّ واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة ثمّ اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام عـ
وكان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرّج الله عليكم
واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربّكم مشتمل على اوامره
ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلمّا فرّج الله عنهم امره
عزّ وجلّ ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يومًا فلمّا كان في آخر الايام
استاك قبل الفطر فاوحى الله عزّ وجلّ يا موسى اما علمت انّ خلوق
فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا آخر ولا تستاك عند
الافطار ففعل ذلك موسى فكان وعد الله عزّ وجلّ ان يعطيه الكتاب
بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامرّي فشبّه على مستضعفي
بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين
ليلة وهذه عشرون يومًا وعشرون ليلة تمّت اربعون اخطاء موسى

عند اصل الجبل وظنّ
موسى انه بعد ذلك
يعطيه الكتاب فصام
ثلاثين يوما

ربه قد اتيكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه
بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذى
كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الها قال لهم انما هذا
العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة
فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال
موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل
فقال عز ربنا ان يكون العجل حاويا له او شئ من الشجر والامكنة
عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامرى نصب عجلا موخره
الى حايط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته
فهو الذى وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا
الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتى واتخاذى
الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد واله الطيبين وجحودهم
لموالاتهم ونبوة النبى ووصية الوصى حتى اداهم الى ان اتخذونى
الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة
العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه على عم فما تخافون
من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلى وقد شاهدتموهما
وتبينتم اياتهما ودلايلهما ثم قال الله عز وجل ثم عفونا

عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اى عفونا عن اوايلكم
عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكاينون في عصر محمد من بني اسرائيل
تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال
وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد واله وجددوا
على انفسهم الولاية لمحمد وعلي واليهما الطاهرين فعند ذلك
رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال الله تعالى واذ اتينا موسى
الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عم
قال واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب وهو التورية التى اخذ
على بنى اسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجبه والفرقان اتيناه ايضا
فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك
انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله
بعد ذلك الى موسى عم يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد
بقى الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين وما بين المحقين
والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد اليت على نفسي قسما حقا
لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به وباخيه عليا
وصيه قال موسى عم ما هو يا رب قال الله يا موسى
تاخذ على بني اسرائيل ان محمدا اخير النبيين وسيد المرسلين

وان اخاه

وانّ اخاه ووصيّه عليّا خير الوصيّين وانّ اولياءه الّذين يقيمهم
سادة الخلق وانّ شيعته المنقادين له المسلمين له اوامره
ونواهيه ولخلفايه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنّات عدن
قال فأخذ عليهم موسى عم ذلك فمنهم من اعتقده حقّا
ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقّا
يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطاه بلسانه دون قلبه ليس
له ذلك النور فذلك الفرقان الّذى اعطاه الله عزّ وجلّ موسى
وهو فرق ما بين المحقّين والمبطلين ثمّ قال الله تعالى
لعلّكم تهتدون اى لعلّكم تعلمون انّ الّذى يشرف العبد
عند الله هو اعتقاد انفسكم الولاية كما شرف به اسلافكم ثمّ
قال الله تعالى وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اِنَّكُمْ
ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا اِلَى بَارِئِكُمْ
فَاقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ
بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ اِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
وَاِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً
فَاَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ قال الامام عم

قال الله تعالى اذكروا يا بنى اسرائيل اذ قال موسى لقومه
عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم
العجل الها فتوبوا الى بارئكم الذى برءكم وصوركم فاقتلوا انفسكم
يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم
ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم
يغفره لكم فيتم في الدنيا حيوتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم
وانتم تائبون جعل الله القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم
ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم
قبل استيفاء القتل بجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم
للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال
وذلك ان موسى لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر
من تمويه السامرى وامر موسى عليه السلام ان يقتل من لم يعبده من
عبده تبرّأ اكثرهم وقالوا لم نعبد فقال الله تعالى لموسى
ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب
ماءه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله
الاثنى عشر الفا ان يخرجوا عن الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم
ونادى مناديهم الا لعن الله احدا اتقاهم بيدا ورجل ولعن الله من

تامل

قاتل المقتول لعلة تبيّنه حميمًا او قريبًا فيتعدا الى الاجنبى فاستسلم
المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل
وامهاتنا وابناتنا
بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى
بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله تعالى الى موسى يا موسى
انى انما امتحنتهم بذلك لانهم اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم
يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعاء الله بمحمد
وآله الطيبين ان يسهّل عليهم قتل المستحقين للقتل بذنوبهم
فقالوها فسهّل عليهم ولم يجدوا لقتلهم بهم ألمًا فلما استمر
القتل فيهم وهم ستماية الف الا اثنى عشر الفا الذين
لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل
جواب طلب
لم يفض بعدُ اليهم فقال اوليس الله قد جعل التوسل
بمحمد وآله الطيبين امرًا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسئلة
وهكذا توسّلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسّل قال فاجتمعوا
وضجّوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه على الافضل الاعظم
وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطى سيد النبيين
وسيدى شباب اهل الجنة اجمعين وبجاه ذريته الطيبة
الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنبنا وغفرت لنا

هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذاك حين نودى موسى علم من
السماء ان كف القتل فقد سألنى بعضهم مسئلة واقسم على قسما
لو اقسم بها هؤلاء العابدون العجل وسالوا العصمة لعصمتهم حتى
لا يعبدوا ولو اقسم بها على ابليس لهديته ولو اقسم بها على نمرود
او فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا
اين كنا عن الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا
شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال الله عز
وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال
اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون
اليها ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم من بعد موت
اسلافكم لعلكم تشكرون الحيوة اى لعل اسلافكم تشكرون
الحيوة التى فيها يتوبون ويفعلون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم
ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال
ذلك ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين
المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلى بامامته وللايمة الطاهرين
بامامتهم قالوا لن نؤمن ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة
عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون

الى الصاعقة

الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى انى
انا المكرم لاوليايى المصدقين باصفيايى ولا ابالى وكذلك انا المعذب
لاعدايى الدافعين حقوق اصفيايى ولا ابالى فقال موسى عم
للباقين الذين لم يصعقوا ما ذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا وانتم
بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى ما ندرى ما احل بهم لماذا اصابهم
كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من نكبات
الدهر يصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك
في امر محمد وعلى وآلهما عليهم فسئل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء
الذين تدعون اليهم ان يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم بما ذا اصابهم
ما اصابهم فدعا الله بهم موسى فاحياهم الله فقال موسى عم
سلوهم بما ذا اصابهم ما اصابهم فسئلوهم فقالوا يا بنى اسرايل
اصابنا ما اصابنا لإبايئنا اعتقاد امامة على بعد اعتقادنا نبوة محمد
لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه
وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك
واعظم سلطانا من محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلم وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم
محمد وعلى عم كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسئلة

سايل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في
الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعايك يا موسى بن عمران بمحمد
وآله الطيبين فقال الله تعالى لاهل عصر محمد فاذا كان
بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين
بظلمهم انما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم
الله تعالى ثم قال الله عز وجل وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ
وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قال
الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا
عليكم الغمام لما كنتم فيه من التيه يقيكم حر الشمس وبرد
القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى المن ترنجبين كان يسقط على
شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب طير لحما تسترسل
لهم فيصطادونه قال الله تعالى لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته
ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبون
قال الله تعالى وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما به امروا
ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في

سلطنتنا و مما لكنا كما ان ايمان المومن لا يزيد في سلطاننا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم ثم
قال رسول الله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل
البيت وان لا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث
اوضح لكم الحجة لتسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية
لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة
وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين ثم قال
الله عز وجل وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا
حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ
خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ
الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ
كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ
لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا
وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا

مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ
وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قال الامام عم
قال الله تعالى واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم
ادخلوا هذه القرية وهى اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا
من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب
وادخلوا الباب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد — باب ٤
وعلى عم وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا
على انفسهم بيعتهما واذكروا موالاتهما وليذكروا العهد
والميثاق المأخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اى قولوا ان سجودنا
لله تعظيما لمثال محمد وعلى واعتقادنا بولايتهما حطة ذنوبنا
ومحو سيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم اى بهذا الفعل خطاياكم
السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من
كان فيكم لم يقارف الذنوب التى قارفها من خالف الولاية وثبت

114

على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل
زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله تعالى وسنزيد المحسنين
قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم لم
يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها
باستاههم وقالوا هسطا سمقاثا يعنى حنطة حمراء نتقوتها احب
الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على
الذين ظلموا قولا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا والولاية محمد
وعلى وآلهما الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
يخرجون عن امر الله وطاعته قال الرجز الذى اصابهم انه
مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من
علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز
على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله و
يؤمن لمحمد ويعرف موالاة على وصيه واخيه ثم قال
الله تعالى واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بنى اسرائيل
اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا بما لحقهم من العطش
في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا هلكنا بالعطش
فقال موسى اللهم بجاه محمد سيد الانبياء وبحق على سيد الاوصياء

سيدة وبحق فاطمة في النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين
افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفايهم السادة الاذكياء لما
سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك
الحجر فضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل
مشربهم قبيلة من بنى اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم
الآخرين في مشربهم قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق
الله الذى آتاكموه ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا تسعوا فيها
وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله صم من اقام على
موالاتنا اهل البيت سقى الله من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا
يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على
احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها.
بحيث يقصر كل من تضمنه تلك العرصات ابصارهم عما
يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له
من درجاته كاحاطته في الدنيا بثقله بين يديه ثم قال له
وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين
فقد جعله الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه
من اهل الشدايد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم

ينتقد

115

ينتقد من احسن اليه وابره في الدنيا بقول او فعل او ردّ غيبة
او حسن محضر او ادفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم
الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت
فينزلهم جنان ربنا ثم يقال وقد جعلنا لك ومكناك من
القاء من تريد في نار جهنم فيريهم فيحيط بهم وينتقدهم من
بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ثم يقال له صيّرهم
في النيران الى حيث تشاء فيصيّرهم حيث يشاء من مضايق النار
قال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد فاذا كان
اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فانتم لما شاهدتموهم
فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد وآله
فانتم الآن فتقربوا الى الله بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه
ولا تتباعدوا من رحمته بالازورار عنا ثم قال الله تعالى
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم
لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بدّ لنا من خلط معه
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال موسى اتستبدلون الذى هو
ادنى بالذى هو خير يريد اتستدعون الادون ليكون لكم بدلاً

من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذه التيه
فان لكم ما سألتم في المصر قال الله تعالى ضربت عليهم
الذلة الجزية اجزوا بها عند ربهم وعند مؤمن عباده والمسكنة
هي الفقر والذلة وباءوا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة
من الله ذلك بانهم كانوا ذلك الذى لحقهم من الذل والمسكنة
واحتملوهم من غضب ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل
ان ضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق
وكانوا يقتلونهم بغير حق بلاجرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم
ذلك بما عصوا ذلك الخذ لان الذى استولى عليهم حتى فعلوا الاثام
التى من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب
من الله وكانوا يعتدون أي يتجاوزون امر الله الى امر ابليس
ثم قال رسول الله صلى الله عليه فلا تفعلوا كما فعلت بنوا
اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم
في رزقه ومعيشته بما لا يحب فلا يحزنن شيئا يساله لعله في ذلك
حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
ان كان ما كرهته من امرى هذا خيرا لى وافضل في دينى فصبرنى
عليه وقونى على احتماله ونشطنى للنهوض بثقل اعبائه وان كان

خلاف

خلاف ذلك خيرا فَحَمدُ عليّ به ورضّنى بقضايك على كلّ حال فلك الحمد
فانّك اذا قلت ذلك قدّر الله ويسّر لك ما هو خير ثمّ قال
يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتّهاون بها فانّ
المعاصى يستولى بها الخذلان على صاحبها حتّى يوقعه فيما هو اعظم
منها فلا يزال يعصى ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم ممّا جنى
حتّى يوقعه في ردّ ولاية وصىّ رسول الله ودفع نبوّة نبىّ الله ولا
يزال ايضًا بذلك حتّى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد فى دين
الله ثمّ قال الله تعالى انّ الّذين آمنوا بالله وبما فرض عليهم
الايمان به من الولاية لعلىّ بن ابى طالب والطّيبين من آله والّذين
هادوا يعنى اليهود والنّصارى الّذين زعموا انّهم في دين الله
متناصرون والصّابئين الّذين زعموا انّهم صبوا الى دين الله وهم
بقولهم كاذبون من آمن بالله من هؤلاء الكفّار ونزع عن
كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم فاخلص
ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمّد وعلىّ عليه السّلم
وخلفايهما الطّاهرين وعمل صالحا ومن عمل صالحا من هؤلاء
المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم عند ربّهم في الآخرة ولا خوف
عليهم هنالك حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن

واليوم الآخر

المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا يحزنون
له ونظر امير المؤمنين علم الى رجل اثر الخوف عليه قال مالك
قال اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك وخف
عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصيه
فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه
فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير وتبدل فان اردت
ان يومنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما ياتيه من خير فبفضل الله
وتوفيقه وما تاتيه من سوء فبامهال الله وانظاره اياك وحلمه
عنك ثم قال الله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا
مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا
لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ قال الامام علم
قال الله عز وجل لهم واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا
ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان

الذى اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلى و
الطيبين من آلهما عليهم السلم بانهما سادة الخلق والقوامون
بالحق اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتامروهم
ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتى فى الدنيا ليؤمنن بمحمد
نبى الله وليسلمن له ما يامرهم فى على ولى الله عن الله وما يخبرهم
به من احوال خلفايه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك
واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل عم ان
يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا فى
فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم وقال موسى عم
لهم اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القى عليكم هذا الجبل
فالجيوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله
طايعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا
لارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون
سجدوا طايعين مختارين فقال رسول الله تعالى احمدوا الله
معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون فى سجودكم
لا كما عفروه كفرة بنى اسرائيل ولكن كما عفر خيارهم قال
الله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة من هذه الاوامر والنواهى من هذا الامر

الجليل من ذكر محمد وعلى وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فلما آتيناكم
اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم
له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا
بذلك جزيل الثواب قال الله تعالى لهم ثم توليتم يعنى تولى
اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا
فضل الله عليكم ورحمته يعنى على اسلافكم ولولا فضل الله عليهم
بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين
المغبونين قد خسرتم الدنيا والآخرة لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم
والدنيا كان لم تحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى لكم حسرات نفوسكم
واما نيكم التى قد قطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة
اى فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه
من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التى طيبت فى الدنيا معيشتها
وتشرف فى الآخرة بطاعة الله مرتبتها قال الحسين بن على عليه
اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق من نياتهم وصحة
من اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم الله حتى لا يعاندوه بعد
مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم
قصروا وآثروا الهوينا ومضوا مع الهوى فى طلب لذاتهم ثم قال الله تعالى

ولقد

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها جعلنا
تلك المسخة التى اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين
يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التى استحقوا بها العقوبات
وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم
لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها
فيفارقون المحرمات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات
قال على بن الحسين عليه كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطى
بحر نهاهم الله وانبياءه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا
الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا
تؤدى الى حياض يتهيا للحيتان الدخول من تلك الطرق ولا يتهيأ
لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية
على امان الله بها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران
فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها
فرامت الرجوع فلم تقدروا بقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا
اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا
ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا

فقال

في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها
يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراهم وتنعموا بالثنا وغيرهم
لا تساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم
سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله وسئلهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك ان طايفة منهم وعظوهم
وزجروهم عذاب الله وخوفوهم من انتقامه وشدايد بأسه وحذروهم
فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك
الاصطلام ومعذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين هذا لهم معذرة
الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم و
كراهتنا لفعلهم وقالوا لعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم ينجع
فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال
الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر
فيما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مقصيين
قال فلما نظر العشرة الف والنيف ان سبعين الفا لا يقبلون
مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم
الى قرية اخرى قريبة من قريتهم قالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله

دعى

ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب
المدينة مغلقة لا يخرج منه احد ولا يدخل احد وتسامع بذلك اهل
القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم
رجالهم ونساءهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون
معارفهم وقراباتهم وخلطايهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان
انت فلانة فتدمع عيناه ويومي براسه اي نعم فما زالوا كذلك
ثلثة ايام ثم بعث الله عز وجل مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي
مسخ بعد ثلثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها
فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين ع
ان الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله تعالى
يكون حال من قتل اولاد رسول الله وهتك حريمه ان الله وان لم يمسخهم
في الدنيا فان لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ
فقيل له يا ابن رسول الله فانا سمعنا منك هذا الحديث فقال بعض
النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد السمك في
السبت فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك
قال علي بن الحسين ع قل لهؤلاء النصاب فان كان
ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوايه فاهلك الله من شاء منهم

كقوم نوح وقوم فرعون فلم لم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك
فما باله اهلك هولاء الذين قصروا عن ابليس فى عمل الموبقات
وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات والا فان كان ربنا عز وجل
حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء
الصايدون فى السبت وهولاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل
فى الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسال عما يفعل
وعباده يسالون ثم قال على بن الحسين عم اما ان هؤلاء قد
اعتدوا فى السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سالوا ربهم بجاه
محمد وآله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم لذلك القاتلون
لهم لو سالوا الله ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم الله
ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك ولم يفقهم له فجرت معلومات يفقهم
الله فيهم على ما كان سطره فى اللوح المحفوظ قال الباقر عم
فلما حدث على ابن الحسين عم بهذا الحديث قال له بعض من فى مجلسه
يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبايح
ما اتاه اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى قال
زين العابدين عم ان القرآن بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان
وبلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغنم

على بلد كذا وكذا فعلتم يقول العربى ايضا نحن فعلنا ببنى فلان ونحن
سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن
يريد هولاء بالعزل واوليك بالامتحان انّ قومهم فعلوا كذا فيقول
الله تعالى فى هذه الآيات انما هو توبيخ اسلافهم وتوبيخ العزل على هولاء
الموجودين لانّ ذلك هو اللغة التى بها نزل القرآن والآن هولاء الاخلاف
ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوّبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم
فعلتم اى اذا رضيتم قبيح فعلهم قوله عزّوجلّ وَاِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا اَتَتَّخِذُنَا
هُزُوًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ اِنَّهُ يَقُولُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ
عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا
مَا لَوْنُهَا قَالَ اِنَّهُ يَقُولُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ
النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ اِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ
عَلَيْنَا وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ اِنَّهُ يَقُولُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ
لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْاَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا
قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَاِذْ قَتَلْتُمْ
نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ

بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

قال الامام عم قال الله تعالى ليهود المدينة واذ قال

موسى ليهود المدينة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون

ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله و

يخبركم بقاتله وذلك حين القى القتيل بين اظهركم فالزم

موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوى

الشديد اله بنى اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا

ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول

وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا

حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل

فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا

حكم الله وكان السبب ان امراة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل

بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنوا اعمام ثلثة

فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد بنى

عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها من اثرته فعمدا الى ابن

عمها المرتضى فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه فحملاه الى محلة تشتمل

على اكثر قبيلة من بنى اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا

واذكروا اذ قال موسى لقومه

وجدوا

وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا
على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم
موسى وسالهم فانكروا ان يكونوا قتلوا او علموا قاتله قال نحكم الله
على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه قالوا يا موسى اى نفع
في ايماننا لنا اذ لم تدرء عنا الغرامة الثقيلة ام اى نفع فى غرامتنا
لنا اذ لم تدرء عنا الايمان فقال موسى علم كل النفع
في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبى الله
غرم ثقيل ولا جناية لنا والايمان غليظة ولا حق في رقابنا له ان الله
تعالى عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا
هذا القاتل لتنزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوى
الالباب فقال موسى علم ان الله تعالى قد بين ما احكم به
في هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكم به ولا اعترض عليه
فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل
لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا
ان نسلم له في حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم بان يحكم عليهم
بالذى كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلنى ان ابين لهم القاتل ليقتل

وليسلم غيره من التهمة والغرامة فانى انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا
توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد وآله
الطيبين والتفضيل لمحمد وعلى علم بعده على ساير البرايا اغنيه
في هذه القصة ليكون ثوابه لتعظيمه محمدا وآله الطيبين فقال
موسى علم يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل ان الله يبين
لكم ذلك بان يامركم بان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول
فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسئلة و
التزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا
المقتول ببعضها ليحيى وتخبر بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية
تزعم ان الله يامر ان نذبح بقرة وناخذ قطعة من ميت نضرب بها
ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر له كيف يكون هذا
قال موسى علم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب
الى الله تعالى ما لم يقل لى ان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياس
على ما شاهدت دافعا لقول الله تعالى وامره ثم قال موسى علم
اوليس ماء الرجل ماء نطفة ميتة وماء المراة كذلك ميتا يلتقيان
فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذركم التي تزدعونها

فاذا ضيم

فى ارضيكم تنفسخ في ارضيكم وتعفن وهى ميتة ثمّ تخرج الله منها هذه
السّنابل الحشيشة المبهجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلمّا بهرتهم
موسى قالوا يا موسى ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هى اى ما صفتها لنقف عليها
فسال موسى ربه عزّ وجلّ فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا
بكر صغيرة لم تغبط عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا
ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها اى
لون هذه البقرة التى تريد ان تامرنا بذبحها قال موسى عن الله
بعد السّوال والجواب انها بقرة صفراء فاقعٌ حسنة لون الصّفرة لونها
ليس بناقص يضرب الى بياض ولا بمشبع يضرب الى السّواد ولونها
هكذا لونها فاقع تسرّ البقرة النّاظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها
قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما صفتها قال موسى عن الله تعالى
انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم
تربض بها ولا تسقى الحرث ولا هى مما تجرّ الدّلاء ولا تدير النّواعير قد
اعفيت من ذلك اجمع مسلّمة من العيوب كلّها لا عيب فيها لا شية
فيها لا لون فيها من غيرها فلمّا سمعوا هذه الصّفات قالوا يا موسى فقد
يامرنا ربّنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء
ان الله امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك

يبيّن لنا ما هي و ما لونها و ما هي كان لا يحتاج ان يساله ذلك عزّ وجلّ
ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاى شى وقع عليه
اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذ ذبحتموها قال فلما استقرّ الامر
عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الّا عند شاب من بنى اسرائيل
اراه الله تعالى في منامه محمّدا وعليّا والطيّبين من ذرّيتهما فقالا
له انك كنت لنا محبّا مفضّلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك
في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الّا بامر امّك فان الله عزّ
وجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاء القوم يطلبون
بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك قال بدينارين والخيار لامّى
قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت اربعة فاخبرهم فقالوا اعطيك
دينارين فاخبر امّه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف
مما تقول امّه اذ يرجع الى امّه تتضعّف الثمن حتى بلغ ثمنها ملاء
مسك ثور اكثر ما يكون ملاء دنانير فاوجب لهم البيع ثمّ ذبحوها
واخذوا قطعة وهى عجز الذنب الذى منه خلق ابن آدم وعليه يركب
اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهمّ بجاه محمّد وآله لمّا احييت
هذا الميّت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويّا وقال يا نبى
الله قتلني هذان ابنا عمّى حسدانى على بنت عمّى فقتلاني والقياني على محلّة

هؤلاء

هؤلاء ليأخذوا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وكان قبل ان
يكون الميت ضُرِبَ بقطعة من البقر فلم يحيى فقالوا يا نبي الله
اين ما وعدتنا عن الله تعالى فقال موسى عم صدقت وذلك
الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن
ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملاء مسكها دنانير ثم أحيي هذا فجمعوا اموالهم
فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ جلد الثور فبلغ خمسة الف الف
دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عم وذلك بحضرة المقتول
المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا
وانطاقه بما نطق واغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان أُطِيبَ في دنياه عيشه
وأُعظِّمَ في جناني محلّه واجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمه فليفعل
كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى ابن عمران ذكر محمد
وعلي وآلهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على الخلايق من الجن
والانس والملايكة مفضلا فلذلك صرفتُ هذا المال العظيم
ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى
ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى
يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من

يما دينى فيها وحسد من يحسدنى من اجلها قال قل عليها
من الصلوة على محمد وآله ما كنت تقول قبل ان تنا ولها فان الذى
رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا
بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها
اولص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفع الله عنها بلطيفة من
لطايفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية
حتى يكفه عنه فيكف اضطرارا فلما قال موسى للفتى ذلك وصار
الله تعالى له لمقالته حافظا قال هذا المنشور اللهم انى اسالك
بما سالك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل
بهم ان تبقينى في الدنيا متمتعا بابنت عمى وتجزى على عداى وحسادى
وترزقنى فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا الفتى
المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسالته لمحمد وآله
الطيبين سبعين سنة تمام ماية وثلاثين سنة صحيحة حواسه
ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش
ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه وحان حينها وماتا جميعا معا فصارا
الى الجنان وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سالنى يا موسى هذا الشقى
القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة الاعتقاد ان اعصمه

من الحسد

من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سألني
بذلك مع التوبة من الصنيعة ان لا افضحه لما افضحته ولصرفت هؤلاء
عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيتُ هذا الفتى ولو سألني من هذا الوجه
بقدر هذا المال اوجده ولو سألني بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل
وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاولياءه فيعفوا
عن القصاص لفعلت فكان لا يعيّره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر
ولكن ذلك فضل اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل بالمنع
على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظيم
ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى حداهم
عليه قال فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت
الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله
لنا بسعة الرزق فقال موسى ويحكم ما اعمى قلوبكم ما سمعتم
دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله من الغنى او ما سمعتم دعاء
المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعيم
والتمتع بحواسه وساير بدنه وعقله لم لا تدعون الله بمثل دعايهما
ولا تتوسلون الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد

خلّتكم فقالوا اللّهمّ اليك التجانا وعلى فضلك اعتمدنا فاذل فقرنا وسدّد
خلّتنا بجاه محمد وعلّى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام والطّيبين
من آلهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساهم
الى خربة بنى فلان وتكشفوا فى موضع كذا لموضع عيّنه وجه ارضها قليلا
فيستخرجوا ما هناك فانّه عشرة الف الف دينار ليردّوا على كلّ
من دفع فى ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود احوالهم الى ما كانت ثمّ
ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة الف الف دينار على قدر ما دفع
كلّ واحد منهم فى هذا المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسّلهم
بمحمد وآله الطّيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال
الله عزّ وجلّ واذ قتلتم نفسًا فادّاراتم فيها القى بعضكم الذنب
فى قتل المقتول على بعض والدراه عن نفسه وذويه والله مخرج ما
كنتم تكتمون ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة
تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم انّ ربه لا يجيبه اليه
فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيى الله الموتى فى
الدنيا والآخرة كما احيى الميّت بملاقاة ميت آخر امّا فى الدنيا
فيلاقى ماء الرّجل وماء المرأة فيحيى الله الذى كان فى الاصلاب
والارحام حيا وامّا فى الآخرة فانّه ينزل بين نفختى الصور بعد ما ينفخ

النفخة

النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذى قال
الله تعالى والبحر المسجور وهو منى كمنى الرجال فيمطر ذلك على
الارض فيلقى الماء المنى مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون
ثم قال الله عز وجل ويريكم آياته بساير آياته سوى هذه الدلالات
على توحيده وبنوة موسى على نبيه وفضل محمد على الخلايق سيد امايه
وعبيده وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على ساير خلق الله اجمعين
لعلكم تعقلون تتفكرون ان الذى يفعل هذه العجايب لا يامر الخلق
الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا انهم افضل ذوى الالباب
قوله عز وجل ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ
اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهَارُ وَاِنَّ مِنْهَا
لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَمَا
اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ قال الامام علیه السلام قال الله تعالى
ثم قست قلوبكم عضت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم
معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت من الآيات الباهرات
في زمان موسى عليه السلام من الآيات والمعجزات التى شاهدتموها من محمد
فهى كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقض منها ما ينتفع به اى
انكم لا حق الله تعالى تؤدون ولا اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون

ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا
تغيثون ولا بشئ من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة
انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين
لهم كما يقول القايل اكلت خبزا او لحما ولا يريد به انى لا ادرى
ما اكلتُ بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان
كان يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة لانه هذا لا استدراك
غلط وهو عز وجل يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط
لان العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون
وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا
فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني
لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال
بعد ذلك واشد قد رجع عن القول الاول انها ليست باشد وهذا مثل
ان تقول لا يجئ من قلوبكم خير قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول
حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة
لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله ان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
اي فهي في القساوة بحيث لا يجئ منه الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر
منه الانهار فتجئ بالخير والغياث لبني آدم وان منها ان من الحجارة

لما يشقق

لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون
الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق
فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا قال
الله تعالى وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم
عليها باسم الله وباسامي اوليايه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم وليس في قلوبكم شئ من هذه الخيرات
وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به
عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويولم عقابكم
وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء
ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا فما وصف به الاحجار
ههنا نحو ما وصف الله في قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله لليهود والنواصب
واليهود جمعوا الامرين واقترحوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ماهو
وبخهم به رسول الله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن
والبيان منهم انك يا محمد تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه
وان فينا خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال
رسول الله ص انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل بما امر الله به فاما

ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك
والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه
يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن
نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك
وهو الجهاد الاعظم نومل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا
انا تساوينا في الدعاوى فاى فضل لك علينا فقال
رسول الله صلعم يا اخوة اليهود ان الدعاوى يتساوى فيها المحقون
والمبطلون ولكن حجج الله ودلايله تفرق بينهم فتكشف عن
تمويه المبطلين وتبين عن حقايق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم
جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم له
عليكم حجة الله التى لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع عن
موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه
متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطى عليه واذا اقترحتم
انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطى
عليه او متاتى بحيلة ومقدمات فما الذى تقترحون فهذا رب
العالمين قد وعدنى ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير
الكافرين منكم ويزيد بصاير المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد

فان وفيت

فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت الاول راجع عن
دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم بحكم التورية لعجزك
عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما نرومه من جهتك
فقال رسول الله صم الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا
ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسالون فقالوا له يا محمد زعمت
انه ما في قلوبنا شئ من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة
في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا والطوع
لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على
تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك
وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل
في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صم نعم هلموا
بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لى عليكم فخرجوا الى وعر
جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال
رسول الله صم للجبل انى اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمايهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملايكة بعد
ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله
عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله

على آدم علم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمايهم وسوال الله بهم دفع ادريس في
الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على
هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم
لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء و
نادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد
ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة ولا يخرج
منها خير كما قد تخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد
ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب
العالمين ثم قال رسول الله صم واسالك ايها الجبل امرك الله
بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا
من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابرهيم وجعلها عليه بردا
وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك
الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من
الاشجار الخضرة النضرة النزهة وعما حوله من انواع النور
بما لا يوجد الا في فصول الاربعة من جميع السنة قال الجبل
بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان

جعل

يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلهم ملايكة لفعل وان
ينقلب النيران جليدًا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض
او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب
والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض
والسماء طوعك والبحار والجبال تتصرف بامرك وساير ما خلق من
الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة
وما امرتها به من شئ ايتمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلبس و
تشبه وقد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور على هذا الجبل
فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندرى انسمع من الرجال ام من الجبل
لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاءك الذين تبخبخ في عقولهم فان كنت صادقا
فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وأمُر هذا الجبل ان ينقلع من
اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فأمُره ان
ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلى من قطعته فوق العليا
وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم
انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال
رسول الله صم واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها
الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه هذه خذه وقربه من اذنك

فسيعيد عليك ما سمعت فانّ هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل
وادناه الى اذنه فنطق الحجر من الجبل بمثل ما نطق به الجبل اوّلا من تصديق
رسول الله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم
في دفع امر محمّد باطلة ووبال عليهم فقال له رسول الله صم اسمعت
هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك قال
لا فاتيني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صم الى فضاء واسع
ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمّد وآله الطيبين الذين بجاههم
ومسئلة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع
الناس كانهم اعجاز نخل خاوية منقعر وامر جبرئيل ان يصيح صيحة
في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتضر لما انقلعت من مكانك
باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه
فتزلزل الجبل وصار كالفرس الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله
فلزقت بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول الله رب
العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال
رسول الله صم ان هؤلاء اقترحوا على ان امرك ان تنقطع من اصلك
فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فيصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل أتامرني بتلك يا رسول رب العالمين قال

بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه
فصار فرعه اصله واصله فرعه ثمّ نادى الجبل حاشر اليهود هذا الذى
ترون دون معجزات موسى الذى تزعمون انّكم به مومنون فنظر اليهود
بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون
منهم هذا رجل مبخوت موتى له والمبخوت تياتى له العجايب فلا يغرّنكم
ما تشهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوّة
موسى هلّا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقف
الجبل كالظلة فوقكم لانك موتى لك ياتيك جدك بالعجايب (انما اتى لك)
فلا يغرّنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور والزمتهم
حجة رب العالمين قوله عزّ وجلّ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا
لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ
إِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ قال الامام عليه السلام فلمّا بهر
رسول الله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته
لم يمكنهم مراجعته فى حجته ولا ادخال التلبيس عليه فى معجزاته

قالوا يا محمد قد آمنا بانك رسول الله الهادى المهدى وان عليا اخوك
هو الوصى والولى وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان
اظهارنا له الايمان به امكن لنا على مكروهه واعون لنا على اصطلامه
واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على
اسرارهم ولا يكتموننا شيا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدوا اذاهم
بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي
احوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك
ينكرون على ساير اليهود اخبار الناس عما كانوا يشاهدونه
من آياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله على سوء
اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده
من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال
عز وجل يا محمد افتطمعون انت واصحابك من على وآله الطيبين
ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين بحجج الله قد بهرتموهم وبآيات
الله ودلايله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم يصدقوكم
بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان
فريق منهم يعنى من هؤلاء اليهود من بنى اسرائيل يسمعون كلام
الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما

يحرفونه

سمعوه اذا ادّوه الى من ورائهم من ساير بنى اسرائيل من بعد ما عقلوه
واعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم فى قولهم
كاذبون وذلك انهم لمّا صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام
الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادّوه الى من بعدهم
فشق عليهم فامّا المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدّقوا فى نيّاتهم
وامّا اسلاف هؤلاء اليهود الّذين نافقوا رسول الله فى هذه القصّة
فانّهم قالوا لبنى اسرائيل انّ الله قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه
لكم ونهانا واتبع ذلك بانّكم ان صعب عليكم ما نهيتكم عنه فلا عليكم
ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انّهم بقولهم هذا كاذبون
ثمّ اظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم قال الله عزّ وجلّ
واذا لقوا الّذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذرّ وعمّار
قالوا آمنّا كايمانكم بنبوّة محمّد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علىّ
ابن ابى طالب وبانّه اخوه الهادى ووزيره الموالى وخليفته على امّته
ومنجز عداته والوافى بذمّته والنّاهض باعباء سياسته وقيّم
الخلق الذّايد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن
وانّ خلفاءه من بعده النّجوم الزّاهرة والاقمار المنيرة والشّمس
المضيئة الباهرة وانّ اولياءهم اولياء الله وانّ اعداءهم اعداء الله

ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه ان صعب عليكم خ

ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات
الواضحات هو الذى لما تواطت قريش على قتله وطلبوه فقد [وا] الروحه
يبس الله [اى محمد] ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خاسئين
مغلوبين لوشاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذى لما جاءته قريش
فاشخصته الى هُبَل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خرّ هبل لوجهه
وشهد له بنبوّته وشهد لعلى اخيه بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته
والقيام بسياسته وامامته وهو الذى لما الجاته قريش الى الشعب ووكلوا
ببابه من يمنع من ايصال قوم وخروج احد عنه خوفا ان يطلب لهم قوتا
غذا هناك كافهم ومونهم افضل من المن والسلوى وكلما اشتهى
كل واحد من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات
وكساهم احسن كسوات وكان رسول الله بين اظهرهم اذ رآهم وقد ضاق
بضيق فجهم صدورهم فشال بيده هكذا بيده هكذا بيمناه الى
الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال [ل]ها اندفعى فتندفع وتتاخر حتى
يصيروا بذلك فى الصحراء لايرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا يقول
اطلعى يا ايتها المودعات لمحمد وانصاره ما اودعكها الله من الاشجار و
الثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين
المونقة والخضرات النزهة مايتمتع به القلوب والابصار وينجلى به الهموم [والافكار]

والافكار ويحلون

ويعلمون انّه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرايهم على مايشتمل
عليه من العجايب اشجارها وتهدّل ثمارها واطّرادانهارها وغضارة
رياحينها وحسن نباتها ومحمّد هوالّذى لمّا جاءه رسول ابى جهل
يهدّده ويقول يا محمّد انّ الخيوط التى في راسك هى الّتى ضيقت عليك
مكّة ورمت بك الى يثرب وانها لاتزال بك تنفّرك وتحثّك على ما يفسدك
وتتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حرّنار تعدّاك طورك
وما ادّى ذلك الّا وَسَيُؤُلُ الى ان تثورعليك قريش ثورة رجل واحد
لقصد آثارك ودفع ضررك وبلايك فتتلقاهم بسفهايك المغترّين
بك ويساعدك على ذلك من هوكافربك مبغض لك فيلجيه الى مساعدتك
ومظافرتك خفوفه لان يهلك بهلاكك ويعطبه عياله بعطبك و
يفتقر هوومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يتقدون انّ
اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرّقوا بين من والاك
وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم
بالسّبى والنّهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقداعذر من انذر
وبالغ من اوضح وأُدِيَّتْ هذه الرّسالةُ الى محمّد وهوبظاهرالمدينة
بحضرة كافّة اصحابه وعامّة الكفّار به من يهود بنى اسرايل
وهكذا امرالرّسول ليجتنبوا المؤمنين ويغرّوا بالوثوب عليه

ساير من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله للرسول وقد اطربت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى
قال رسول الله فاسمع الجواب ان اباجهل بالمكاره والمعطبة
يتهددنى ورب العالمين بالنصر والظفر يعدنى وخبر الله اصدق
والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله ويغضب عليه
بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا اباجهل
انك راسلتنى بما القاه فى جهلك الشيطان وانا اجيبك بما القاه فى
خاطرى الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كاينة الى تسع وعشرين يوما
وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابى وستلقى انت وعتبة
وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش فى قليب بدر
مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء مقتولين
الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وساير
الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا
الى بدر فان هناك ملتقى المحشر والبلاء الاكبر لاضع قدمى على
مواضع مصارعهم ثم تجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم
ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم
ولم يجبه الا على ابن ابى طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله

وقال

وقال الباقون ونحن نحتاج الى مركوب والآلات ونفقات فلا يمكننا
الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صم
لساير اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا
ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في دعاويه محيل فقال
رسول الله صم لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة
واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم في الخطوة
الثانية الى هناك قال المومنون صدق رسول الله فلنتشرف
بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا
الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة
له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذاهم عند
بير البدر فعجبوا فجاء رسول الله فقال اجعلوا البير علامة واذرعوا
من عندها الى كذا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع
ابى جهل يجرحه فلان الانصارى ويجهز عليه عبد الله بن مسعود
اضعف اصحابى ثم قال اذرعوا من البير من جانب آخر ثم جانب
آخر ثم جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذكروا اعداد الاذرع مختلفة فلما
انتهى كل عدد الى آخره قال محمد صم هذا مصرع عتبة وذلك
مصرع شيبة وذلك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام

سبعين منهم باسمايهم وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم
باسمايهم واسماء آبايهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم
ونسب الموالى منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلعم اوقفتم
على ما اخبرتكم به قالوا بلى ان ذلك لحق كاين بعد ثمانية وعشرين
يوما من اليوم وفى اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء
حتما لازما ثم قال رسول الله صلعم يا معشر المسلمين واليهود
اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال
رسول الله صلعم الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين
الدواة والكتف فقال رسول الله ذلك للملايكة ثم قال
يا ملايكة ربى اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا
في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين
تاملوا اكمامكم وما فيه واخرجوه واقروه فتاملوها فاذا في كم
كل واحد صحيفة قروها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله
في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال
اعيدوها في اكمامكم تكون حجة عليكم وشرفا للمومنين منكم
وحجة على اعدايكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها
ببدر ووجدوها كما قال لا تزيد ولا تنقص قابلوا بها ما في كتبهم
رسول الله صلعم

فوجدوها

فوجدوها كما كتبه الملايكة فيها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم
ولا تتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فافضى
بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اى شئ صنعتم اخبرتموهم بما فتح
الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه
علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه
فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم
بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها قال الله تعالى
افلا تعقلون ان هذا الذى تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلايل
نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله تعالى اولا يعلمون
يعني اولا يعلم هولاء القايلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من ان اظهارهم
الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابارة اصحابه وما يعلنون من الايمان
به ظاهرا ليونسوهم ويقفوا به على اسرارهم ويذيعوها بحضرة من
يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما
اراد الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره
قوله عز وجل وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ

يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ قال الامام علم قال
الله تعالى يا محمّد ومن هؤلاء اليهود اميّون لا يقرءون ولا يكتبون
فالامّى منسوب الى امّه اى هو كما خرج من بطن امّه لا يقرءون
ولا يكتبون ولا يعلمون الكتاب المنزل من السّماء ولا التكذيب
به ولا يميّزون بينهما الّا امانى اى الّا ان يقرء عليهم ويقال لهم
انّ هذا الكتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه
وان هم الّا يظنّون وانّ ما يقول لهم رؤساهم من تكذيب محمّد
في نبوّته وامامة علي سيّد عترته وهم يقلّدونهم مع انّه محرّم
عليهم تقليدهم قال فقال رجل للصّادق علم فاذا كان هؤلاء
العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الّا بما يسمعون من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم
وهل عوامّ اليهود الّا كعوامنا يقلّدون علماءهم فان لم يجز ل
هؤلاء القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال
بين عوامّنا وبين علمائنا وبين اليهود وعوامّهم وعلمائهم فرق من
جهة وتسوية من جهة امّا من حيث الاستواء فانّ الله قد ذمّ عوامّنا
بتقليدهم علماءهم كما قد ذمّ عوامّهم وامّا من حيث افترقوا

فلا قال